فصل

ترهيب

عن أبى بن كعب رضي الله عنه قال: قال النبى ﷺ: «بشر هذه الأمة بالسناء[١] والدين والرفعة والنصر والتمكن فى الأرض، فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة من نصيب». رواه أحمد والنسائى[٢] وابن حبان فى صحيحه، والحاكم، والبيهقى، وقال الحاكم: صحيح الأسناد.

وفى رواية للبيهقى قال: قال النبى ﷺ: «بشر هذه الأمة بالتيسير والسناء والرفعة بالدين، والتمكن فى البلاد، والنصر، فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا ليس له فى الآخرة من نصيب».

وعن ابن عباس -رضى الله عنهما- قال: قال رجلٌ: يا رسول الله! إنى أقف الموقف أريد وجه الله تعالى وأريد أن أرى موطنى، فلم يرد عليه النبى ﷺ حتى نزلت: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾[٣]. رواه الحاكم، وقال: صحيح على شرطهما[٤].

عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر رضي الله عنه أنه خرج إلى المسجد؛ فوجد معاذًا عند قبر رسول الله ﷺ يبكى، فقال: ما يبكيك؟ قال: حديث سمعته من رسول الله ﷺ، قال: «اليسير من

---

(١) السنا: ضوء البرق، والسناء من الرفعة.

(٢) رواه أحمد فى المسند ٥/ ١٣٤، والحاكم فى المستدرك ٤/ ٣١١ .

(٣) سورة الكهف: آية ١١٠ .

(٤) رواه الحاكم فى المستدرك عن صاووس ج٤، ص٣٢٩ .

الرياء شرك، ومن عادى أولياء الله تعالى؛ فقد بارز الله تعالى بالمحاربة، إن الله تعالى يحب الأبرار الأتقياء الأخفياء، الذين إذا غابوا لم يفتقدوا، وإن حضروا لم يعرفوا، قلوبهم مصابيح الهدى، يخرجون من كل غبراء مظلمةٍ». رواه ابن ماجة، والحاكم، والبيهقى فى كتاب الزهد، وغيره، وقال الحاكم: صحيح، لا علّة له[١].

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبى ﷺ: «إذا كان آخِرُ الزمان؛ صار أمتى ثلاث فرق: فرقة يعبدون الله تعالى خالصًا، وفرقة يعبدون الله تعالى رياء، وفرقة يعبدون ليستأكلوا به الناس، فإذا جمعهم الله تعالى يوم القيامة، قال للذى يستأكل: بعزتى وجلالى ما أردت بعبادتى؟

فيقول: بعزتك وجلالك استأكل به الناس، قال: ما ينفعك ما جمعت، انطلقوا به إلى النار، ثم يقول الذى كان يعبده رياء: بعزتى وجلالى ما أردت بعبادتى؟

قال: بعزتك وجلالك رياء الناس، قال: لم يصعد منه إلى شىء، انطلقوا به إلى النار، ثم يقول للذى كان يعبده خالصًا: بعزتى وجلالى ما أردت بعبادتى؟

قال: بعزتك وجلالك أنت أعلم بذلك، أردت به ذكرك ووجهك، قال: صدق عبدى، انطلقوا به إلى الجنة». رواه الطبرانى فى الأوسط[٢].

---

(١) رواه الحاكم فى المستدرك ٤/٣٢٨ .

(٢) رواه اليهقى فى شعب الإيمان ٥/٣٢٧ .

اعلم أَنَّ العبد مبتلى بين أن يطيع الله تعالى فيثاب، وبين أن يعصيه فيعاقب.

فالابتلاء يتعلق بالمشروع وغير المشروع فعلًا وتركًا، فلا بُدّ من بيان الكل من معانيها وأحكامها، ليسهل على الطالب دركها وضبطها، فنقول بالله التوفيق.

* * *